البعد الأخلاقي في الأنشودة المدرسية–قراءة في نماذج من الأناشيد المقررة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية.

The moral dimension in the school song - a reading of examples of the songs prescribed in reading books for the elementary stage.

د. آية الله عاشوري[1]

1جامعة عبد الرحمن ميرة–بجاية (الجزائر)، ayetallah.achouri@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/19 تاريخ القبول: 2023/4/4 تاريخ النشر: 2023/6/10

ملخص: تعتبر الأنشودة المدرسية من الأنشطة المهارية التعليمية المحبذة لدى الطفل، إذ تلقى القبول عنده، لحسن إيقاعها على الآذان، وجميل وقعها على النفوس، لتكون مدعاة للقلوب إلى وعي معانيها، واستيعاب رسائلها، ومنه وجب أن تكون صنعتها اللفظية مؤنسة بظاهرها؛ ومؤثرة بمضمونها، ليخفّ استعمالها ويسهل حفظها.

تساعد الأنشودة المدرسية على تنمية شخصية الطفل، وتقويم خُلُقه، وتهذيب سلوكه، بما تحمله من أبعاد أخلاقية وتربوية.

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي، الأطفال، الأنشودة المدرسية، البعد الأخلاقي.

Abstract :

The school song is considered an educational activity in children. It is influenced by its content and is easy to use and save. The school song helps to develop the child's personality, evaluate his creation and reflect his behavior, with their moral dimensions and studies. Through this research paper, these congenital moral dimensions are concerned with the reading books for the primary phase.The school chant helps develop the child's personality, correct his morals, and refine his behavior, with the moral and educational dimensions it carries.

key words: School book, Children, School chant, Moral dimension.

المؤلف المرسل: آية الله عاشوري، أستاذ محاضر قسم أ.

1.مقدمة:

الأنشودة بالنسبة للطفل رسالة تحمل بين ثناياها بعدا أخلاقيا تربويا وتثقيفيا، بالإضافة إلى ما تبعثه في نفسيته من أريحية، كما أنها تثري معارفه، وتنمي ملكته الفكرية، وترقى بمداركه التخيّلية، وتساعده على النمو العقلي، وتحسّن قدراته اللغوية التعبيرية، وتلبي حاجياته من المتعة والتسلية، لذلك وجب على مؤلفيها أن يوفقوا في نظمها بين متعة التوق وجمالية الذوق لدى الطفل، مع ضرورة مراعاة المراحل العمرية وخصوصياتها بما يتناسب والقدرات الاستيعابية لتحقيق الأهداف المرجوة والمقاصد المنشودة والمبتغيات المأمولة.

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تجلية تلك الأبعاد الخلقية للأناشيد المدرسية المتضمنة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية (وزارة التربية والتعليم–الجزائر)، وتبيان مقاصدها التربوية وتجلية مرجعياتها الدينية النابعة من تعاليم الإسلام الحنيف.

2. شعر الأطفال/الأنشودة:

لقد أولى الأدباء من المختصين في أدب الأطفال العناية بالشعر باعتباره فنا أدبيا محببا لدى الطفل، إذ يستهويه بما يحتويه من متعة وتسلية، بالإضافة إلى الفائدة التربوية والتعليمية، والتي من شأنها أن تساعده على تنمية شخصيته، وتقويم أخلاقه، «والأدب نثره وشعره من أخص العوامل الوجدانية في تهذيب الطفل وترقية مشاعره، والشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في التربية الوجدانية للطفل العربي، وانطلق فن الشعر بأراجيزه ومقطعاته القصيرة يشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اتكأت على العامل التعليمي كعامل حاسم يعقب مرحلة الترقيص والتطريب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم.

ولا يضير شعر الأطفال أنه نظم تعليمي –في إحدى مقاصده– وإن نماذجه في معظمها تهدف إلى تلقين القيم، وأنه يحمل بين أغراضه التعاليم الدينية وإنها جميعا من الدعائم الإيجابية التي يتشكل من فوقها البناء المتكامل للإنسان الذي تستهدفه، ففي المستقبل بإمكان ذلك الكائن الصغير الذي اكتسب وتذوق قدرا من الشعر التعليمي أو التهذيبي أن يتعامل مع الأدب بمضمونه المتنوع ومستوياته اللغوية والفنية الراقية.» (زلط، 1994م، ص85 وما بعدها)

أما سعد أبو الرضا فيقول: «وفي اتصال الأطفال بهذا الأدب تشكيل لوجدانهم وصقل لمشاعرهم، وتنشئتهم نشأة سوية صالحة، إذ يألفون الحق والجمال والخير، وذلك أفضل أساس لحياتهم، لاسيما إذا استمر اتصالهم السوي به، وارتباطهم بقيم الدين ومبادئه بعيدا عن زيف الخرافات والانحرافات، والأفكار الضالة المضلة، التي يدسها أعداء الإسلام والمسلمين، وهكذا يصطبغ فكرهم بالمنهج الإسلامي، ويتسم سلوكهم بالطابع الإسلامي.» (أبو الرضا، 1993م، ص25)

يلقى الطفل الشعر عادة بلحن يجذبه إليه، فيسهل عليه حفظه، ويحصل التجاوب بين الكلمات عنده والمعاني، فتحصل الفائدة، «والشعر بالنسبة للأطفال مهم، لأنه يثري الخبرات ويزيد من التجربة، ويربي الإحساس والذوق ويضفي كثيرا من الصور الجميلة والرؤى العذبة على صور التعبير، وينشط خيال الطفل ويساعده على اكتشاف جمال المنظر والتعمق في الإحساس به.

والطفل يميل فطريا للشعر، والغناء، ولذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكات الطفل، وتقوية الحس الجمالي عنده وتربيته على شتى الاتجاهات الحميدة والآداب الفاضلة، مع تلبية جانب من حاجاتهم العاطفية، ويسهم في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي.» (بريغش، 1996م، ص234)

يتعلم الطفل من الأشعار الموجهة إليه أو ما يعرف بالأناشيد دروسا تنمي مدركاته، وتنقل إليه خبرات تساعده على بناء شخصيته، وترسم له معالم القيم، يقول إسماعيل عبد الفتاح: «أناشيد الأطفال وأغانيهم لون من ألوان الأدب يصور جوانب الحياة، ويغبر عن العواطف الإنسانية النبيلة، ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية ويرسم الطريق إلى المثل العليا في أسلوب أخاذ يصل في تأثيره إلى أعماق النفوس فيوحي إليها بعديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، كما ينقل شعر الأطفال الأفكار بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، فالأطفال ميالون إلى الإيقاع دائما ويتجاوبون معه.» (إسماعيل، 2000م، ص52)

يقاس شعر الأطفال بمدى تجاوبهم معه، وتأثيره عليهم، وما يتركه من أثر حسن على تربيتهم وسلوكياتهم، لذلك وجب العناية بمضامينه الهادفة، وأساليبه الأخاذة، يقول أحمد نجيب: «يلعب المضمون في أدب الأطفال دورا خطيرا في عمليات بناء الأجيال

الجديدة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض في الغد القريب .. لأن ما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد. ويمكن للمضمون في أدب الأطفال وكتبهم أن يحقق كثيرا من الأهداف.» (نجيب، د.ت، ص45)

إن اختيار تلك المضامين يستوجب انتقاء الموضوعات التي من شأنها زرع القيم في نفوس النشء، والحفاظ على هويتهم من كل شائبة دخيلة، بحيث يقوّمهم خلقيا وسلوكيا وفكريا، يقول محمد حسن بريغش: «وموضوعات شعر الأطفال كثيرة ومتعددة شريطة ألا تتحول إلى نظم بارد يقرر بعض الحقائق، ويقدم بعض المعلومات فقط. والمهم في ذلك أن يأخذ الشاعر عند اختيار موضوعاته احتياجات الأطفال واهتماماتهم، وأن يكون مناسبا لهم من حيث الموضوع والمزاج والأسلوب، ومما له صلة بتراثهم وقيمهم، بحيث يؤدي دوره في تربيتهم عقديا وخلقيا وسلوكيا وفكريا، ويفتح أذهانهم على الكون وعظمة الخالق، وعلى الحياة وتنوعها، وإلى ما يهم الطفل من علاقات أسرية واجتماعية، وأن يساعده على عقد صلة المودة والألفة مع البيئة من حوله بما فيها من حيوانات ونباتات وجمادات، بعد أن يدرك بالحس الوجداني طبيعة هذا الود القائم بينه وبينها، وكونها مخلوقات سخرها الله له، واستخلفه عليها.» (بريغش، 1996م، ص234 وما بعدها)

3. البعد الأخلاقي في الأنشودة المدرسية من كتب القراءة للمرحلة الابتدائية:

1.3 ذكر الله تعالى في كل الأحوال:

بسم الله بسم الله ما أحلاها بسم الله
بسم الله أبدأ يومي وبها أدعو عند النوم
بسم الله آكل أشرب بسم الله أخرج ألعب

(عبود وآخرون، 2020م، ص32)

قال تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ [سورة الجمعة، الآيتان: 41 و42]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه. رواه مسلم (النووي، د.ت، ص355)

قال ابن العثيمين –رحمة الله عليه–: «الأذكار: جمع ذكر والمراد بذلك ذكر الله عز وجل ... وليعلم أن ذكر الله تعالى يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح.» (العثيمين وآخرون، 2004م، ص493)

ومن ذلك يتعلم الطفل أن يذكر الله تعالى في كل أحواله، لتسمو روحه، وتهدأ نفسه، ويطمئن قلبه، يقول الله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم، ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [سورة الرعد، الآية: 128].

2.3 طاعة الوالدين:

طاعتي للوالديــن رمز أخلاق وديــن

والتزام ويقيــن بسنا هدي الأميــن

فإله العالميــن قد دعانا أجمعيــن

من بنات وبنيــن لاحترام الوالديــن

فهما رمزا حنيــن وعطاء كل حيــن

كل بارّ بهمــا في جنان الخالديــن

طاعتي للوالديــن واجب عندي ثميــن

فإني اليوم مديــن لهما طول السنيــن

(تكال وآخرون، 2020م، ص46)

تحمل هذه الأنشودة بعدا أخلاقيا، ورسالة تربوية يتعلم من خلالها الطفل أن يقدر والديه حقّ قدرهما، وينزلهما المنزلة الأليق بهما، ولن يتأتى له ذلك ولو حرص كل الحرص، وأنّى له ذلك وهما اللذان حرصا على رعايته منذ أن كان خلقا ضعيفا لا يقدر من أمره على شيء، فالأم بقلبها الطاهر ونفسها الزكية وروحها السنية، من حملت في بطنها تسعة أشهر عدّا ذلك الجنين لتضعه بعد مشقّة المخاض وعناء الوضع، ثم تغذيته من دمها لبنا سائغا، مصيّرة حجرها له مهدا، وهي التي أنالته إحسانا ورفدا، والأب الذي تحمّل العناء لأجل راحة ولده، شقي وتعب وكَلّ وكدّ، ومبلغ أمله أن يرى إبنه يعيش في رغد، فتلك راحته ومسرّته رغم متاعب الحياة وصعابها.

إن معاناة الأم وما تتحمله من مشقة وعناء، وتضحية الوالد وما يلاقيه من كد وكدح مدعاة إلى البر بهما، وموجب للإحسان والإكرام لهما.

أمر الله بطاعة الوالدين وبرّهما، بل وشدّد على ذلك، فالمؤمن الكيس من برّ والديه، والفطن من تبصر الخير في حسن معاملتهما، والرشيد من أحسن صحبتهما، والمجتمع الجزائري وهو الذي نهل ثقافته من صفو تعاليم الإسلام السمحة يشدد على أمر البر بالوالدين والإحسان إليهما، وأن الخير كل الخير في برهما وطاعتهما، والشر كل الشر في عقوقهما.

يقول أحمد عيسى عاشور: «إذا نظر الإنسان إلى ما تعانيه الأم، وتقاسيه، من ألم الحمل والوضع، وما تتحمله من المشقة والعناء في تربية ولدها، والمحافظة عليه، والقيام بشؤونه صغيرا، والعطف عليه كبيرا، وما يلاقيه الوالد كذلك من الكد، والكدح والسعي عليه، قياما بواجب الرعاية والحفظ، والإنفاق والتعليم. لاشك أن ذلك المجهود، من كل من الأبوين، يدعو الولد إلى البر، بل يوجب المبالغة، في البر والإحسان والإكرام والصلة.» (عاشور، 1985م، ص24)

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)﴾ [سورة لقمان، الآية رقم: 14]

يقول الذهبي: «فَانْظُر رَحِمك الله كَيفَ قرن شكرهما بشكره قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا ثَلَاث آيَات نزلت مقرونة بِثَلَاث لَا تقبل مِنْهَا وَاحِدَة بِغَيْر قرينتها أَي (إِحْدَاهمَا) قَول الله تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا الله وَأَطيعُوا الرَّسُول﴾ فَمن أطَاع الله وَلم يطع الرَّسُول لم يقبل مِنْهُ، (الثَّانِيَة) قَول الله تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاة وَآتوا الزَّكَاة﴾ فَمن صلّى وَلم يزك لم يقبل مِنْهُ، (الثَّالِثَة) قَول الله تَعَالَى: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ فَمن شكر الله وَلم يشْكر لوَالِديهِ لم يقبل مِنْهُ.» (الذهبي، د.ت، ص40)

إن بر الوالدين من صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14)﴾ [سورة مريم، الآية: 14]، وقوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32)﴾ [سورة مريم، الآية: 32]

ومن أبواب بر الوالدين كف الأذى عنهما؛ والتواضع لهما؛ والإنفاق عليهم؛ خاصة عند الكبر حال ضعفهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾ سورة الإسراء، الآيتان: 23و24]

من حقق بر الوالدين تحقق له خيري الدنيا والدين، فنال رضا الله تعالى، وفتحت له أبواب البركة، وأقر الله عينيه بكل ما يرضى، هذا في العاجلة، أما في الآجلة فروح وريحان وجنة نعيم تجري من تحتها الأنهار خالدا فيها، لأن الإنسان إذا أحسن إلى والديه فمعناه أنه ائتمر بأمر الله عز وجل، ومن أطاع الله فقد فاز فوزا عظيما.

3.3 أدب الحديث:

أدبني الإسلام الأعظـم من هدي رسولي أتعلـّم
لا أرفع صوتا في المجلس لا ألمز أحدا أو أهمـس
لست أقاطع من يتكلم
أحسن حين أقول كلامـا لا مغتابا ولا نمامـا
وإذا ما خاطبني جاهـل أطال لسانا بالباطـل
أصبر ثم أقول سلامـا

(ابن الصيد وآخرون، 2020م، ص21)

تجمع هذه الأنشودة مجموعة من الآداب الإسلامية التي ينبغي للمؤمن أن يتحلى بها، مستقاة من تعاليم القرآن الكريم وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

غضّ الصوت في المجلس:

قال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)﴾ [سورة لقمان، الآية: 19]

يقول ابن كثير في تفسيره: «وَقَوْلُهُ: {وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ} أَيْ: لَا تُبَالِغْ فِي الْكَلَامِ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ أَنْكَرَ الأصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّ أَقْبَحَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ، أَيْ: غَايَةُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ أَنَّهُ يُشَبه بِالْحَمِيرِ فِي عُلُوِّهِ وَرَفْعِهِ، وَمَعَ هَذَا هُوَ بَغِيضٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا التَّشْبِيهُ فِي هَذَا بِالْحَمِيرِ يَقْتَضِي تَحْرِيمَهُ وَذَمَّهُ غَايَةَ الذَّمِّ.» (ابن كثير، 1999م، ج6، ص393)

وغض الصوت في المجلس من موجبات السكينة والوقار الذي يحظى به من تحلى بهذا الخلق الكريم، وهي من جملة وصايا لقمان في وعظه لابنه.

النهي عن اللمز والهمس بالكلام في حضرة الآخرين:

قال تعالى:﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ [سورة الهمزة، الآية: 1]

وقال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيرا منهن﴾ [سورة الحجرات، الآية: 11]

وقال تعالى: ﴿الذين يلمزون المطّوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾ [سورة التوبة، الآية: 80]

يقول أبو حامد الغزالي: «ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير، والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول؛ وقد يكون بالإشارة والإيماء ... فأما من جعل نفسه مسخرة، وربما فرح من أن يسخر به، كانت السخرية في حقه من جملة المزاح ... وإنما المحرم استصغار يتأذى به المستهزأ به لما فيه من التحقير والتهاون، وذلك تارة بأن يضحك على كلامه إذا تخبط فيه ولم ينتظم؛ أو على أفعاله إذا كانت مشوشة؛ كالضحك على خطه، وعلى صنعته، أو على صورته وخلقته إذا كان قصيرا، أو ناقصا لعيب من العيوب. فالضحك من جميع ذلك داخل في السخرية المنهي عليها.» (الغزالي، 1991م، ج3، ص277)

مثل هذه الأناشيد تعلم الطفل أن السخرية والاستهزاء بخلق الله أمر يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم؛ فالمستهزئ إنما يستهزئ بالخالق خاصة إن كان يسخر من ذوي العاهات والنقائص في الخلقة.

التأدب في الكلام:

يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتأدب في كلامه، لما يترتب على ذلك من أثار بناءة أو مدمرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

فليحرص كل مكلف كل الحرص على أن يكون كلامه نافعا حتى يسلم من غضب الله وعقوبته، وليعلم أن الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة مخرجهما واحد؛ فهل يعقل أن يستبدل عاقل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

قال الله تعالى: ﴿قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم إنّ الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 53]

وقال تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ [سورة النساء، الآية: 114]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت.» متفق عليه. (النووي، د.ت، ص371)

إن أهل الصراط المستقيم والمنهج القويم هم الذين كفّوا ألسنتهم عن الباطل؛ وصانوها عن كل كلام لا مصلحة من وراء قصده، وأطلقوها حيث يرون أنه النفع لهم ولغيرهم، فلا يرى أحدهم يتكلم بكلمة ضائعة لا يرتجى منها خير، فضلا عن مضرتها الأخروية، فما من قول إلا لديه رقيب عتيد، ويكتب في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

وممّا سبق يجدر بكلّ إنسان أن يكون كلامه نافعا له في دنياه وأخراه، وأن يكون خيرا لذاته ولغيره.

يقول سعيد حوى: «غير المسلم لا يقيد كلامه قيد، فتراه ثرثارا لاغيا كثير الكلام في كل شيء، بعلم أو بغير علم،بتحقيق أو بغير تحقيق، بما يعنيه وما لا يعنيه، بالخير أو بالشر، يساير أهل الباطل في باطلهم، ويماري أهل الحق في حقهم، ويجادل بعلم وبغير علم، ولا يقصد في جداله إظهار الحق، بل يقصد علبة المناقش، ويحقر الآخرين إذا تكلم، ويقسوا في تعبيره أحيانا، ويشتط أحيانا، ويتكلف الفصاحة، ويكثر من التشدق والتقعر، ولا يبالي إذا خرج من لسانه الفحش والسب والكلام البذيء، ويكثر المزاح بغير الحق، فيكذب مازحا، بل يكذب في كل حين بلا مبالاة ويسخر ويستهزئ ويفشي سرا، ويعد ولا يبالي بالوفاء، ويحلف ولا يبالي بالبرء والحنث أو الكذب، ويعطي عهدا فينقضه، ويغتاب الناس ولو كانوا أقرب المقربين إليه، وينقل حديث الشر بين الناس بعضهم لبعض فيوقع الفتن، وإذا مدح أفرط في المدح، وإذا ذمّ أفرط في الذم، ويتكلم ولا يبالي أخطأ أو أصاب، نتج عن كلامه خير أو شرا، فائدة أو ضر، وبالتالي فإنه لا يقيده قيد ... أما المسلم فعلى النقيض من هذا كله.» (حوى، 1988م، ص276 وما بعدها)

مما وجب تلقينه للطفل أن من الكلام ما هو ضرر محض، وهو ما يعرف بآفات اللسان، وهي كثيرة ومتنوعة، تجري على الألسنة بسهولة ويسر، ودون تفكير في العاقبة،

ولا تطيب المجالس عند البعض؛ ولا يحلو حديثهم إلاّ بهذه الأساليب الساقطة التي تناقض الحياء الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن، والأنكى من ذلك والأشد أن بعض النفوس استمرأت عليه، ويرون أنه من باب التسلية وقضاء الأوقات وتحلية المجالس، وما علموا هؤلاء أنهم وقعوا بذلك في سخط الله وغضبه، وقد أضاعوا أوقاتهم، وحملّوا أنفسهم الأوزار، فما أصبرهم على النار!

قال الله تعالى:﴿لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ [سورة النساء، الآية: 114]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت.» متفق عليه. (النووي، د.ت، ص371)

فعلى كل مكلف أن يلتزم الصمت ويعرض عن كل كلام غير مباح؛ لأنه لو صرف زمان الكلام إلى الفكر ربما كان ينفتح له من نفحات رحمة الله ما يعظم جدواه؛ فالصامت سالم إلاّ إذا دعاه داع إلى الكلام فيه مصلحة دينية كانت أو دنيوية، ومعنى ذلك أن يملك لسانه ويسيطر على زمامه بقوة؛ فيكبحه حيث يجب الصمت؛ ويضبطه حيث يريد المقال.

فمن الكلام ما هو نفع محض حكمه الوجوب؛ فيه يبلغ المرء رضى ربه ورضوانه، وقد بيّنه الربيع بن خيثم حيث قال: «أقلل الكلام إلاّ من تسع: تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسؤالك الخير وتعوّذك من الشّر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءتك القرآن.» (الأندلسي، 1982م، ج3، ص150)

فينبغي على المرء أن يكون في كلامه النفع المحض، وإلاّ فالصمت أولى به، وإعراضه عن الكلام حيث لا ضرورة له عبادة جزيلة الأجر.

قال الإمام ابن قيم الجوزية: «وأكثر الخلق منحرف في كلامه وسكوته، فهم بين هذين النوعين، وأهل الوسط. وهم أهل الصراط المستقيم. كفّوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة، فلا يرى أحدهم يتكلم بكلمة تذهب عليه ضائعة بلا منفعة فضلا عن أنه تضره في آخرته.» (الجوزية، د.ت، ص167 وما بعدها)

وبناء على ما تقدم تتجلى حقيقة كل من الكلام والصمت ومواطن مدح كلّ منهما وذمّه، وتفاضلهما حسب مقتضى الحال، فكل منهما جميل بصاحبه إذا كان في حينه، فحفظ اللسان إنّما يكون عن الباطل، أمّا إذا الكلام في وقته؛ عندها يستلزم إطلاقه.

النهي عن الغيبة:

قال الله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (12)﴾ [سورة الحجرات، الآية: 12]

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول. قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن ما تقول فقد بهتّه.» رواه مسلم. (النووي، د.ت، ص373)

وعن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع: «إنّ دمائكم، وأموالكم، وأعراضكم، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت.» متفق عليه. (النووي، د.ت، ص373)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا – قال بعض الرواة: تعني قصيرة – فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته.» قالت: وحكيت له إنسانا فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانا وإنّ لي كذا وكذا.» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. (النووي، د.ت، ص373)

قال الإمام النووي رحمه الله: «ومعنى: مزجته. خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه لشدة نتنها وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة.» (النووي، د.ت، ص373)

صالح الزامل: «وليعلم كل واحد أن المستمع للغيبة شريك فيها ولا يتخلص من إثم سماعها إلا أن ينكر بلسانه فإن خاف فبقلبه، وإن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام آخر لزمه ذلك.» (الزامل، 1406هـ، ص49)

أما الأبشيهي فيقول: «فالغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس حتى لا يسلم منه إلا القليل من الناس، وهي ذكر الإنسان بما يكره ولو بما فيه، سواء كان في دينه أو بدنه أو نفسه أو خَلْقِه أو خُلُقِهِ أو ماله أو ولده أو والده أو زوجته أو خادمه،

أو عمامته أو ثوبه أو مشيته أو حركته أو بشاشته أو خلاعته أو غير ذلك ممّا يتعلق به سواء ذكرته بلفظك، أو بكتابك أو رمزت إليه بعينك؛ أو يدك؛ أو رأسك، أو نحو ذلك، فأما الدين فكقولك: سارق؛ خائن؛ ظالم؛ متهاون بالصلاة؛ متساهل في النجاسات، ليس بارا بوالديه؛ قليل الأدب؛ لا يضع الزكاة مواضعها؛ لا يجتنب الغيبة. وأما البدن فكقولك؛ أعمى أو أعرج أو أعمش أو قصير أو طويل؛ أو أسود أو أصفر. وأمّا غيرهما فكقولك: فلان قليل الأدب، متهاون بالناس؛ لا يرى لأحد عليه حقا؛ كثير النوم كثير الأكل؛ وما أشبه ذلك. أو كقولك؛ فلان أبوه نجار أو إسكاف؛ أو حداد أو حائك؛ تريد تنقيصه بذلك، أو فلان سيّء الخلق متكبر مراء؛ معجب؛ عجول؛ جبار؛ ونحو ذلك، أو فلان واسع الكم، طويل الذيل؛ وسح الثوب؛ ونحو ذلك ...» (الأبشيهي، 1997م، ج1، ص149)

أما عن الأسباب الباعثة على الغيبة، فقد بينهما ابن قدامة المقدسي في كتابه (مختصر منهاج القاصدين) إذ يقول: «من الأسباب الباعثة على الغيبة:

* تشفي الغيظ بأن يجري من إنسان في حق آخر سبب يوجب غيظه؛ فكلما هاج غضبه تشفى بغيبة صاحبه.

* موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم، فإنهم إذا كانوا يتفكهون في الأعراض رأى هذا أنه إذا أنكر عليهم أو قطع كلامهم استثقلوه ونفروا عنه، فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة.

* إرادة رفع نفسه بتنقيص غيره ... وكذلك الحسد في ثناء الناس على شخص وحبهم له وإكرامهم، فيقدح فيه ليقصد زوال ذلك.

* اللعب والهزل فيذكر غيره بما يضحك الناس به على سبيل المحاكاة حتى أن بعض الناس يكون كسبه من هذا.» (الزامل، 1406هـ، ص49)

ومن ذلك يتعلم الطفل أن الغيبة موجبة لسخط الله تعالى ومقته، وأنّ حسناته تنقل إلى المغتاب، وإن لم يكن له حسنات نقل له من سيئات خصمه، فإذا استحضر ذلك لم يطلق لسانه بالغيبة، وينبغي إذا عرضت له الغيبة أن يتفكر في عيوب نفسه ويشتغل بإصلاحها ويستحيي أن يغتاب غيره ويقع في أعراضهم ظلما وبهتانا.

النهي عن المشي بين الناس بالنميمة:

وقال تعالى:﴿هماز مشّاء بنميم﴾ [سورة القلم، الآية: 11]

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة نمام.» متفق عليه. (النووي، د.ت، ص377)

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بقبرين فقال: «إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبير، بلى إنّه كبير، أمّا أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله.» متفق عليه. (النووي، د.ت، ص377)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة؛ القالة بين الناس.» رواه مسلم. (النووي، د.ت، ص378)

قال الإمام أبو حامد الغزالي: «حقيقة النميمة إفشاء السر، وهتك الستر عما يكره كشفه، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره، فينبغي أن يسكت عنه، إلا ما في حكايته فائدة لمسلم، أو دفع لمعصية ...فالباعث على النميمة إمّا إرادة السوء للمحكي عنه، أو إظهار الحب للمحكي له، أو التفرج بالحديث والخوض في الفضول والباطل، وكل من حملت إليه النميمة؛ وقيل له إنّ فلان قال فيك كذا ... فعليه ستة أمور:

الأول: أن لا يصدقه لأن النمام فاسق، وهو مردود الشهادة، قال الله تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة﴾ [سورة الحجرات، الآية: 6]

الثاني: أن ينهاه عن ذلك، وينصح له، ويقبح عليه فعله، قال تعالى:﴿وامر بالمعروف وانه عن المنكر﴾ [سورة لقمان، الآية: 17]

الثالث: أن يبغضه في الله تعالى، فإنه بغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من يبغضه الله تعالى.

الرابع: أن لا تظن بأخيك الغائب السوء لقول الله تعالى:﴿اجتنبوا كثيرا من الظّنّ إنّ بعض الظن إثم﴾ [سورة الحجرات، الآية: 12]

الخامس: أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لتتحقق لقوله تعالى:﴿ولا تجسّسوا﴾ [سورة الحجرات، الآية: 12]

السادس: أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه، ولا تحكي نميمته، فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا، فتكون به نماما ومغتابا، وقد تكون قد أتيت ما عنه نهيت» (الغزالي، 1991م، ج3، ص307)

إن ما يتعلمه الطفل من خلال ما سبق أن النميمة من الأخلاق المنهي عنها، ولابد من اجتنابها، بل واجتناب كل نمام وما يحمل من أخبار من شأنها أن تفرق بين الأحبة، وتهدم الألفة بين الأخلاء.

الإعراض عن الجاهلين:

فمن واجه نقدا آثما مرّا؛ أو تحطيما مدروسا مقصودا؛ أو إهانة متعمدة؛ فعليه بالصمود لهراء السفهاء ونقدهم وتشويههم وتحقيرهم، فالإصغاء لكلامهم تحقيق لأمانيهم في تكدير صفو الحياة؛ يقول عائض القرني: «...ألا فأعرض عنهم ولا تك في ضيق ممّا يمكرون؛ إنّ نقدهم السخيف ترجمة محترمة لك، وبقدر وزنك يكون النقد الآثم المفتعل، إنك لن تستطيع أن تعتقل ألسنتهم؛ لكنك تستطيع أن تدفن نقدهم وتجنّيهم بتجافيك لهم؛ وإهمالك لشأنهم، واطّراحك لأقوالهم ﴿قل موتوا بغيظكم﴾؛ بل تستطيع أن تصبّ في أفواههم الخردل بزيادة فضائلك؛ وتربية محاسنك؛ وتقويم اعوجاجك» (القرني، 2003م، ص40)، ويقول أيضا: «لا تحزن من نقد أهل الباطل والحسّاد؛ فإنك مأجور – من نقدهم وحسدهم – على صبرك؛ ثم إنّ نقدهم يساوي قيمتك؛ ثم إنّ الناس لا ترفس كلبا ميتا؛ والتافهين لا حسّاد لهم ...» (القرني، 2003م، ص120)

ومن هذه القيم الواردة في مثل هذه الأناشيد يتعلم الطفل كيف يصون نفسه عن كل جاهل ويترفع عن تفاهاته وترّهاته؛ فلا يولي له بالا ولا يلتفت له؛ فإن فعله المشين ذاك دليل على جهله ولؤمه؛ ومن ابتلي بهؤلاء الجاهلين وجب عليه التجاهل والتغاضض عن سفاهتهم وأباطيلهم، عملا بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (55)﴾ [سورة القصص، الآية: 55]، فكلمات السخفاء والحقراء لا يمكن أن يتلفت لها المسلم، ولا أن يولي لها بالا؛ فالخير كل الخير في الإعراض عنها؛ وتلك صفة من صفات عباد الرحمن، يقول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63)﴾ [الفرقان، الآية: 63]

4.3 القناعة:

أيها الإنسان قد فـزت بما كنت تريــد

وجمعت المال وفـرا من قريب ومن بعيــد

أشقيّ أنت بالأمـوال أم أنت سعيـد؟
إنما المال عنـاء وشقاء وسقـام
راحة البال سـلام لا يدانيه سـلام
نعمة الدنيا هـدوء وكساء وطعـام
يا فرحتي يا فرحـتي اليوم تمّت نعمتـي
وأصبحت قناعـتي تضمن لي سعادتـي

(ابن الصيد وآخرون، 2020م، ص21)

القناعة من المنح العظيمة، والعطايا الجليلة التي تورث الرضى، فمن حازها حصل على السعادة الأبدية، حينها يجد الإنسان نفسه راضيا بما قسمه الله له، إن أكرمه ونعمه فلسانه بحمد ربه رطب، وإن قدر عليه رزقه فحمد ثان، هذا مع تعففه عن سؤال غيره، لعلمه بأن المسؤول هو الله، يؤتي فضله من يشاء، ويمنعه عمن يشاء، كل ذلك لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وتلك علامة من علامات الرضا بما قسمه الله تعالى لعباده من أرزاق، والعبد في ذلك مأمور بالشكر والحمد على حال، من غير فرح بما أوتيه من نعم ولا يأس عما حُرِمه، فعسى أن يكره الإنسان شيئا وحكمة الله تعالى تقتضي الخير في منعه عنه، وعسى أن يحب شيئا وهو شر له، وثمرة هذا هو التسليم بما شاء الله تعالى وقدر، والإنسان العاقل من انشغل بطاعة ربه وعبادته، أما رزقه فعلى ربه.

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه: يا بني إذا طلبت الغنى، فاطلبه في القناعة، فإنها مال لا ينفد، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وعليك باليأس، فإنك لم تيأس من شيء إلا أغناك الله عنه. (الأبشيهي، 1997م، ج1، ص124)

ومما سبق يتعلم الطفل أن من الناس من أوتي القليل لكنه مطمئن القلب مرتاح البال؛ تحسبه غنيا من التعفف، رضي بما قسمه الله له فأغناه الله عن طلب غيره، فالفقير فقير القلب، والمعدم من عدم القناعة.

5.3 الجود والكرم:

نجيء وفي راحتينا الضياء نقاء وحبا لكل البشـر
نسابق نرقى وللخير نسعى ونرسم للكون أحلى الصـور

فأنى تطيب لنا ذي الحياة وفينا ضعيف الجناح انكسر
وطفل فقير طواه الأسى ينام وفي مقلتيه الضجر
سنمسح عن كل جرح دماه ونمضي بما ربنا قد أمر
ونودع في الأرض بذر النماء ليورق أجرا بهيّ الثمر
لو المرء يدرك سر العطاء لأنفق طول المدى والعمر

(ابن الصيد، 2020م، ص21)

يتعلم الطفل من خلال هذه الأنشودة أن السخاء والعطاء مما يزيد الرزق نماء، والقلب ضياء، ليكون الإنسان عونا لأخيه على البر والتقوى، مساعدا له في شدته، فكل منفق سخي جواد تجده ذا قلب رحيم ونفس زكية وإيمان راسخ بأن ماله الذي أنفق لم يضع، بل ضاع ما أبقى، يقول تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ(96)﴾ [سورة النحل، الآية: 96]، ولن تنقص صدقة من مال قط، بل هي تزكيه له وتنمية في الدنيا والآخرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا.» متفق عليه. (النووي، د.ت، ص178)

يقول العثيمين: «المال الذي أعطاه الله بني آدم، أعطاه إياهم فتنة، ليبلوهم، هل يحسنون التصرف فيه أم لا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (15)﴾، فمن الناس من ينفقه في شهواته المحرمة، وفي لذائذه التي لا تزيده من الله إلا بعدا، فهذا يكون ماله وبلا عليه والعياذ بالله، ومن الناس من ينفقه ابتغاء وجه الله فيما يقربه إلى الله على حسب شريعة الله، فهذا ماله خير له، ومن الناس من يبذل ماله في غير فائدة في شيء محرم ولا في شيء مشروع، فهذا ماله ضائع عليه، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال، وينبغي على الإنسان إذا بذل ماله فيما يرضي الله، أن يكون واثقا بوعد الله سبحانه وتعالى حيث قال في كتابه العزيز: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (39)﴾، (فهو يخلفه) أي: يعطيكم خلفا عنه، وليس معناه فهو يخلقه، إذ لو كان المراد فهو يخلقه، لكان معنى الآية: أن

الله يكون خليفة، وليس الأمر كذلك، بل هو يخلفه أي يعطيكم خلفا عنه.» (العثيمين وآخرون، 2004م، ج1، ص817)

لقد رغب الإسلام في خلق الكرم والجود والإنفاق في سبيل الله تعالى، وحث على ذلك، لأنه دليل على سخاء الإنسان وطيبته، فكان لزاما على كل مؤمن بالله واليوم الآخر أن يتحلى بهذا الخلق الكريم، فذاك دليل على كمال إيمانه، وصفاء روحه، ونقاء قلبه.

4. خاتمة:

من خلال الأناشيد المدرسية نغرس في أطفالنا القيم القويمة والأخلاق السليمة، مخرجة في حلة أدبية فنية، بأسلوب سلس جذاب، سهل الألفاظ ومرن المعاني، وهذا ما يجعله قريبا من أفهامهم ومناسبا لمدركاتهم المعرفية، مما يهيئهم لاكتساب تلك الفضائل بترغيبهم في معالي الأخلاق ومحاسنها، في مقابل ترغيبهم عن سفاسف الأخلاق ومذمومها، وهذا ما اتسمت به الأناشيد المدرسية التي تضمنتها كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، إذ نهلت مواضيعها من أنقى مورد وأصفى منبع، ألا وهو الإسلام بتعاليمه السمحة الداعية إلى معالي الأخلاق وكريمها.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد، (ط2، 1418هـ/1997م)، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق الأستاذ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت.

ابن السني، حافظ أبو بكر أحمد بن إسحاق، (د.ط، د.ت)، القناعة، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه أبو عبد الرحمن عبد الله بن يوسف، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

ابن الصيد بورني، سراب وآخرون، (2020م)، كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية والتعليم، الجزائر.

ابن الصيد بورني، سراب وآخرون، (2020م)، كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية والتعليم، الجزائر.

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد، (د.ط، 1402هـ/1982م)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين وآخرون، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (د.ط، د.ت)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، (ط2، 1420هـ/1999م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

إسماعيل، عبد الفتاح، (ط1، 1420هـ/2000م)، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة العربية للكتاب، القاهرة.

تكال، نسيمة ورد وآخرون، (2020م)، كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية والتعليم، الجزائر.

حوى، سعيد، (ط2، 1408هـ/1988م)، الإسلام، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، باب الواد–الجزائر.

الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (د.ط، د.ت)، الكبائر، دار الندوة الجديدة، بيروت.

الزامل، زامل صالح، (ط1، 1406هـ)، المجموع المنتخب من المواعظ والأدب، راسم الدعاية والإعلان.

زلط، أحمد، (ط2، 1994م)، أدب الطفولة–أصوله..مفاهيمه..رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

سعد، أبو الرضا، (ط1، 1414هـ/1993م)، النص الأدبي للأطفال–أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان–الأردن.

عاشور، أحمد عيسى، (د.ط، 1985م)، بر الوالدين وحقوق الآباء والأبناء والأرحام، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

عبد الفتاح، أبو معال، (ط2، 1988م)، أدب الأطفال–دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن.

عبود، محمود وآخرون، (2020م)، كتابي في اللغة العربية–التربية الإسلامية–التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية والتعليم، الجزائر.

العثيمين، محمد بن صالح وآخرون، (ط1، 1425هـ/2004م)، شرح رياض الصالحين، خرج أحاديثه وعلق عليه الحافظ بن حجر والهيثمي والشيخين، الألباني والأرناؤوط، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

الغزالي، أبو حامد محمد، (ط1، 1411هـ/1991م)، إحياء علوم الدين، بهامشه تخريج الإمام الحافظ العراقي وبذيله كتاب الإملاء في إشكالات الإحياء للإمام الغزالي وكتاب تعريف الإحياء بفضائل الإحياء للشيخ العيدروس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر.

القرني، عائض، (ط1، 1423هـ/2003م)، لا تحزن، مكتبة العبيكان، (الرياض–السعودية.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ط2، 1425هـ/2004م)، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محقق على منهج العلامة محمد ناصر الدين الألباني، مشتملة على تعليقات الشيخ محمد بن صالح العثيمين، حققه وعلق عليه: محمود بن الجميل، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، القاهرة.